

أول الشعر أنت

أشرف دسوقي علي



أول
الشعر
أنتِ

شعر
"المختارات"

أشرف دسوقي علي
شاعر مصري

موبايل 01001374052

ديوان : أول الشعر أنت

رقم الإبداع :

الترقيم الدولي :

أول الشعر أنت – ديوان شعر – أشرف دسوقي علي 3

إهداء

إلي

مونيكا

لأنه

أول

الشعر

أنتِ!

إلى شيماء الصباغ



-1

زاد على القميص دم
وراح يستجم
قِبلة السفينه
ياإمام
بعد هذا
لا تُؤمَّ !

-2

كانت تذكر الورود بالمواسم
فاجأتها المواسمُ بالفجیعة
تنحو بصدق للخلود
وخطوة نحو لحدّه
سریعة

-3

سلام إلى كل روح
غادرت جسمها النخيل
واستطال رقيها
يطاول النخيل
سلام إلى كل باذخ
يروى أرض السلسبیل
تروح للسلام كالبراق
وأنت في الدماء مفتتن
أموثُ نهراً للوفاء
وأنت تحيا كالعفن !

تبت يدا
مَنْ عَرَبَدَ
وتب !
ما أغنى عنه قَتْلُكَ
وما كسب !
دُمَّ يعاين السلام
ودم الخسيس
عاينَ اللَّهَب !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 5

الجائع يحلم بالخبز

الجائع يحلم بالخبز
وبالحرية
لا يخشى ملكاً جائراً
لا تعنيه هوية
جوالاً في بحر الهم
لا يعبأ بالشعر
وبالألحان

يسأل عن دكان الوراقين
لا حبا في فلسفة سبينوزا
أو شعر أرسطو
يسأل عن قرطاس غمسه الزيت
أو قطعة نقد منسية
فلسفة العالم لا تشبع شهوته
تشبعها ، جدران البيت

وشمل الأسرة
كيف يواجه زوجته ، حسن تسائله
عن وجبة غد ؟!
حين تراوده " غزالته " الموقوتة

يبسم ...
ينقل ضحكات
من هذا الفم
لهذا الفم
وجبة غد ؟
قولي " ياباسط "
وانتظري من يملك قوت الغد !
قد نقضي الليلة
أو يساقط سقفُ الحجرة
العيشة مرة
قومي ...

قومي نتسلى بحديث ليلي
لي عشرة أيام لم أقربك
أشعر أن الفقر الرابض لي

ضُرّة
تجذبها ضحكته الصفراء
تفقد أي مروة
تتحدث عن أي لقاء ؟
أما المعتاد
من بعض غزائه الوقحة

يحطم ما صادفه من شيء هش
ويتمتم بكلام الخزي
- زوج قش -
تعبت أقدامي من بحث الأمس
وبحث اليوم
وبحث الغد
من يعذر في هذا الزمن الوعد ؟
الجائع ، لا يفرح فرح أناسي
انطرحوا كنيام في ملهى القصر
غصن ذابل
لا يعرفه الوصل
ولا يعرفه الفصل
يؤمن بالقيم جميعا ظهرا
لكن ، يكفرها عند العصر .. !
الجائع لغز
لا يعرف معنى الألفية
لا تعنيه قوائم
ترتقب العائد من كابول
لا يبحث برنامج من قصد السلطة

- الجائع ورطة -
لا يعنيه الشعر كثيراً
أو تقفية الأبيات
ماذا تعنيه أعاريض الشعر
إن مات ؟
لا يسأل ، إن جف رغيـف الخبز

أو أن اللقمة مرت
فواق موائد أغوات
لا يستنكر أسئلة رماد الوقت
وتعليقات الصحف الصفراء
لا يشغله مذياع ليلي
يتهـجى أحجية المشهد
إن كان شهيد الأمس
شرطياً أو ثورياً
مدنياً أو بدوي
لا يعبأ بالورد
أو (بالفالنتين داي)
أو أن الجو ربيع
أو ما للمجلس من دور إثني
في التشريع
أو أن الحد الأدنى ، فنوي !
الجائع قنبلة الوقت
إن تتفجّر ، نموت جميعاً
لا يحتاج كلامي إثباتا علمي .

2014/2/16

أمي ليست أمريكية



بما لا علاقة له بأحد
" مواجهة أولى "

** ** *

أمي ليست أمريكية
لم تلهج بمدح النفط
لم تلهث بحياة المتعة
لم تتناول هذا ال " ماك "
لا تعرف معنى ال " ويمبي "
حتى إن كانت أمي قد فعلت
- ما ذنبي ؟ !!

** ** *

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 10

أمي ليست أمريكية
لا تعرف شجن اللون الأسود
لم تعرف منعاً في الباصات
لا تعرف جمعاً بين الرقص
وبين العري وبين اللين
تؤمن بالفرقان
تعرف معنى الدين
أمي
مشروع ضحْمُ
ما هذا الهم؟!
مسكين يا وجه العالم
مسكين

** ** *

أمي ليست أمريكية
لا تكتب بيسار الحبر
لا تعرف لغة الجبر
أو لغة الميكا
لا تعرف أقبيةً في أمريكا
لا تعرف طعم الخمر
يعجبها ماء النيل

وطمي الأرض
سحاب مدينتنا
يعشقها التمر !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 11

أمي ليست أمريكية
من فجر هذا الأمر
علمنا يا باراك
من خلف هذا البرق
وهذا الخرق
ومن يتنازل كي يعطيك الحق ؟

** ** *

أمي ليست أمريكية
الأم براح للإنسان
الأم صوان
من يحجر يوما يا حواء
أو يملأ وجهك بالأشجان

** ** *

أمي ليست أمريكية
حتى إن كان الأمر كما كان
فالأم سيان !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 12

مواجهة ثانية وليست أخيرة



شَرَفُ
أن ألقى أمي أمريكية !
أرقى أمم العالم أمريكا
تحكم أمر الكون
وتدير ثراء العمر
تملك ما فاق النمرود
وتغير خارطة الوجد
تترمل كل نساء العالم
- بإشارة أمي -
أو تنزين وقت العرس
- بإشارة أمي -
أمي قرأت كل تواريخ الدنيا

فوق ضحايا المجهول

- مثل تسونامي -

أمي ، لا تعباً فعلاً بالأخلاق

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 13

تتغير مثل الساعة

لون البندول العبثي

نصرٌ أبدي !

كالأقمار المصنوعة

كبلاغ الجار الكيدي !

تعرف كل جروح أقاربنا

وتداوي بالسُّم

لا أفضل أبداً يا سادة

من لبن الأم !!

** **

مواجهة ثالثة

أملك أنت ...

انكفأت

مثل الورق البردي

لتضاجع نبلاً كهلاً

تتجمد في طمي السد !

أمي ، لا تحمل وهماً من ماضٍ فعلاً

لكن ، في معصمها

وعدُّ الغد !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 14

أمي ... بين البين



زهراً يملؤه الشوك
أمي شوق
سر وجودي ، أمي
سر متاعب روعي
تبني صرحي
فيطيب الجرح
أمي جبل من حلوى
ووسادة سلوى
إن أعطش

حين أشاهد بسمتها ، أروى
تخرجني من أسر الشك
أمي طوق
حين يباغتني ألم اللغز

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 15

بنداء محبة أمي
كل صروح تندك
كل حصار ينفك
حين تداهم وجهي أزمنة الشقوة
تمنح من برد أناملها " نيولوك "
تسعى في أوردتي قبلاً
أحضاناً

حين الأوصال...
تصطك

أمي تشبه كل نساء الدنيا
لكن , تصنع في دنياي الفرق
تخطف مني كل الناس
تجمع عندي كل الناس
الأم الوهم
الأم الحق

** ** *

أمي طمي حُر
أمي تعرف معنى الهزل

وتعرف حين يجدُ الجدُ
أمي منزلة المنزلتين
وضوء العين
وصل يجمع بين البين

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 16

وبينُ , لا يعرفه البينُ
- أمي ليست صوفية –
لكن تعرف وجه الحق
تجمع بين الجبر
وبين تصاريف الدهر
وصوم هلال الشهر
تعرف حق النهر إذا يجري
تترصد للقاهر
حين يمارس لغة العُهر
تؤدب من عاداني
إن جاوز حدَّ الفجر
أمي عام طيب ، وتزيد سويحات
إن يتطلب منها رزء العمر!
أمي قرض شرطي
منح الدول المعطاءة
أمي ، عند حوائجنا
جدولة الدين!
** ** **
صندوق أغاني متنقل
تنعش أوتاري

وتتناغي الجرح
هذا بعض من أمني
تفعل حتماً
إن لزم الأمر !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 17

يحدث في بيتي الآن



صار شجار بالأمس
بينني
والسيدة الفضلي بالبيت !
- ينقص خمسون جنيهاً
دون مبرر
- قالت : عندي ؟
- قلت : طبعي !
- قالت : ياليت !
لي أكثر من شهر أسعى
أرغب أن أعمل شعري
مثل نساء الأرض
وتراجعت !

- قلت : لا أعرف
أن ينقص من مصروف البيت نقود
ليس لديّ استعداد
أن أتنازل عن مالٍ مفقود

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 18

حلفت سيدتي بالأيمان جميعاً
أن لم تمسس مليماً أحمر
أن هرائي هذا
ترجية فراغ , لا أكثر
طال ثغائي ليلة أمس
منه :- أني حلفت عليها
ألا تمسي فيها
وسأرسل للأب يحل الأمر !
وقفت صامدة
لا تشعل غير عيون الدهشة
ماذا دهاك الليلة ؟
لم نتكلم في قرش من قبل
- معروف عنك الحكمة -
أجوف صوتك هذي الليلة
" خاب رجائي في هذا البعل " !
صرخ عصام
صاحت فزعة
أقلقت وليدي
قلت :- الصمت
هو ابني تماماً بالطبع

مثل جنابك يا هانم !
لا أرغب في رفع الصوت !
قالت : والله

لن أحيا بعد الليلة في هذا البيت

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 19

صَدَرَ حديثٌ مني
أفزع سكان الربع الخالي
أعقبه ساعات من وجع الصمت !
بعد هدوء جوارحنا
قبلتُ جبين حبيبتنا
والرأسَ العالي
وتحدثنا
وتلاثمنا

و...

فتوصلنا لقرار
- بعد مراجعة الهم المالي -
أن نرفع في الغد سويا دعوى
كي يشربها بطرس غالي !

يناير 2009

ركلة أولى في القائد إبراهيم



في القائد إبراهيم
ترجي النار جذوتها
ليعلم السادات
أن " كلاب " الله
لا تغشي المساجد !
تؤلم المأموم ، حنجرة الإمام
تتأزم المآذن
تتفرج دماء الثائرين
يتابع شريط الرمل خطوته الواثقة
تنزرع الرايات على القضببان
تجاهد الفناء
سيارة الإسعاف كالكنائس
والعجائز

يستندن كالحلم السلام
" الشعب يريد إسقاط النظام "
فينكشف الهلام !

تتوحد راية الترام القديم

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 21

تجادل الشفق
ينجلي الغروب !
وتكف رياحُه عن الهبوب
فتخرج الشعوب أنقالها
فبيّته الطريق
في جمعة التطهير
يغادر السحاب إلى البعيد
كي يظل سامقاً
بريق شعبنا
تحت اسم مستعار
إنه " خالد .. سعيد "
كي لا تكون بلادنا ، مقابر أهرام
فمنذ ألف عام
ما غادر بيتنا اليمام
فاستبد بالرجال هاجس العناد
ويعلن نبينا الجهاد
يساوم فرعون عصا موسى
وينكفي هامان
ويطلق الرصاص في وجه الرياح
فوجهه سفاح

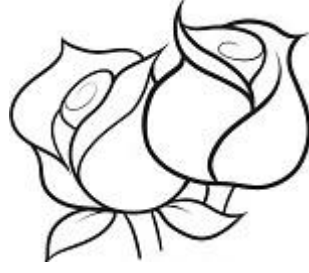
وجنده سفاح
وضؤه سفاح
قصره المشيد
مزلاجه العنيد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 22

بابه الوصيد
وطؤه متاح
ليسقط الإله
ويركل الإله
وجهه البغيض
أدرك الحشود
بؤسه المهيبض

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 23

إلى الشاعر عمر حانق



ولد بين الحرف وبين الحب
يبسم ، مثل صغير داعبه الأب
يضحك من قلب صاف

يهتف

يسقط من باع النحو

وباع الصرف

يسقط من باع عبير الحرف

يرفع كفا للنجم

يسأله

يرفع وجهها للحق

ويطاول في وجه القاتل كف

نلعن من يسجن فرح الضوء

نلتف

نحفل بالفارس في وجع القيد

بين الجزر وبين المد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 24

حر في الأغلال

وخلف الحاجز

خلف ظلام ممتد
يملك كفاً مسحوراً
ليشكل خارطة الغد
يسألني جواد الرحلة ، أين ؟
تسألني الطرقات ، وشمس اليوم

تسألني نجوم عن سبب البين
يسألني الكون
يبسم من محبسه الحر
والقيد يئن



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 25

تحدي

لا تملك أسلحتك النووية
مقلم الأظافر



عاري الساقين
يسلموك
في كل مكان
في الخليل
في الشيشان
وأزمتك القلبية
- رهين القيود -
يختارون نوع جريمتهم
عبر أنت ، والعقاب
لا تعالجها تكنولوجيا التوتر

أبو فراس
لا يستطيع البحث عن وظيفة
يوقع في الساعتين الثامنة والثانية
ويخالف الناموس
لا تحده الفيافي
وقرارات البغاء والدعارة
ولم يك طامعاً في حكم أو وزارة
أراك عصي السيف ، حد البغاء
الكلمة سيف الفرسان
باعتي كل البلدان
لشرائي الكلمة
أضاجع كل مقاهي البلدة
والشارع لا يأتي !



إلى أحمد زويل



من أجل عيونك " يادىما "
فارقت بلادي
وبدأت تواريخي
لم أعتد أن أمدح غير الموج
لكن الموج - بعض الأوقات -
يشرك نجمات
يمكن أن تخرج هذا العالم
بعض الأوقات
من غفوات
من أجل عيونك ياسمراء
أبدأ تكويني
وحكاياي
لم أشرك غيرك في حبي
- غير قصائد وأغان -

أزمنة بيضاء

أسميتك كل الأسماء
ليلي ، ديماء ، عفراء
عانيت كثيراً في حبي
ما بين العاذل والرقباء
ما بين الواشي
ظلم الأهل ، وبدواة كل الأهواء
من أجل عيونك ياسمرا
جاوزت فيافي
وبدأت هوائك

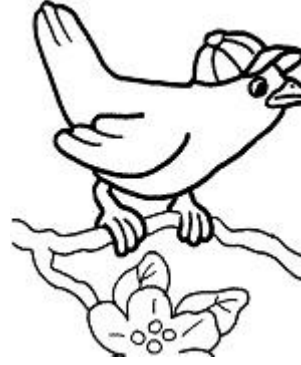
1998/6/26



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 29

إلى الحسن البصري

الذي ألهمني الآن



هذا الزاد وداد
غير المنظور إناه
رزقي ، لن يأخذه غيري
لن أجري
أما أجري
فعليه
توكل واعمل
اعمل ، وتوكل
الأولى :
أن تعمل سراً
لا تسأل فحوى السر
مغزاه

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 30

العبد

حين تصير العبد
يتوحد مولاه
إن تعص يراك
سماك
لا تبرح فيض سماك
بعد موات أحياءك
أحياء
ياكلي
ياكل الكل
بفعل الكون
وصون الصون
وأين الأين
وبين البين
لجين !
ياصوم جوارح بوحى
لا تخذل جرحى
خلي بين عصافير القلب ودوحى



كأنا / كأنه



كان مهزوماً
تفر من عينيه الدموع
وكان صليباً
كأنه يسوع
كنا كالرجال
نسائله
كيفاه يدمع الرجل
كأنك الخنوع
وكان يبسم الرجل
كأنني لا شيء
" محمود " كان دائماً
كأنه الحزن المقيم
يزرع النخيل
يحصد البنفسج

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 32

وكان كأن سِنَّهُ الستين
تروي دموعه عطش
المهاجر والمقيم
وكنا نبسم كالرجال
كأنه امرأة
وكأنه السنايل
حين يفهقه
تهتز دمة
من وفاق
ولما بلغنا مبلغ الرجال
كنا كأننا محمود
حزن الثلاثين
كأنه
لا يطاق

مكة المكرمة
1419/7/4....1998/10/24



رضوى

مجنون أنت ؟
أتقارن رضوى ، بمروج الشام ؟
رضوى ؟ نهر حلو كالعاصي
موصول كفرات
أزلي كالنيل
مجنون أنت ؟
أتقارن رضوى بالشمس ؟
الشمس ؟ غامت أمس !
رضوى ؟
رضوى ، إن غامت
تسكن قلبي وتقيم
الشمس تضيء العالم
وضيا رضوى مشكاتي
ضوء حياتي وتزيد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 34

سأسمي ابني ... منتظرا

سأسمي ابني منتظرا
وليقتذف سهماً أو خطراً
ليعلم درس الأبناء
ويغير محنتنا قمراً
نحتاج مئات من شرف
وحديث يفجئنا سحراً
اغتظت قليلاً يا ولدي
في قلبي قيظ واستعرا
فعزفت نشيدا أبهجني
وأزحت سنينا ، لا دهر
فبلغت نموذج جاليليو
وجمعت الكوكب والبدر
وهزرت عروشا راسخة
لا تملك من عز قدرا
صلينا قبلك مثنين
صليت أحادا ، بل وترا
وخلعت حذاء تتوضأ
لصلاة تستغرق عمرا
سأضملك كنزا في صدري
أشطانك تملؤني كبرا
يا أشرف من قدمي وطنا
رأسي يرجوك له ذخرا

*منتظر الزيدي صحفي عراقي قذف السفاح جورج بوش بالحذاء في مشهد
لا ينسي , وكان حذاءه أشجع من كثيرين

الثلاثون اكتمال



استويت
اجتزت ترهات الحلم
اشتقت إلى لوعة اكتمالك
انتصار البدء
مقاتلة الغد
واشتعلت نارا
اكتمل بدء امتعاضاتك ، برمجة التشوف
أنت خطورة التصور
لا تحد عما انبجست ، ارتشفت
الحلم يراوغ حقائق من تدله
اشتهاات المتعبين

كونك اللامرئي ، وعرشك الجريح
انتظار الحزاني
تطويب التائبين ، بلسم الطلسم
ما بين الخاطئين والمثوبة , الحجاب
ماذا لو تنكشف وتسد ؟

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 37

المحاريب قبلة من قصد ؟
عديني بمثوبة للتوتر
كيما أعود
حيثما الثلاثون اكتمال
أؤسس مملكة التوتر
لا للسفلة بالدخول وطر
علية الدخلين

** ** *

أنت وحدك اتجه ولا تحد
من يضاهي مملكتيك :-التوتر والمستحيل
هذه قصيدتي الأخيرة
لا تحد
الجواد يراهن النزع الأخير
اجذب دموعك
سالكا كل درب يؤهلك الحقيقة
الخنازير تساوم مملكة يسوع
تناطح الصخور ، دامية تفهقه

لا تحد
الفولاذي قلبك جراء كل صائح
لا تحد
ملكوت التباهي والتغنج
كونك العنيد

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 38

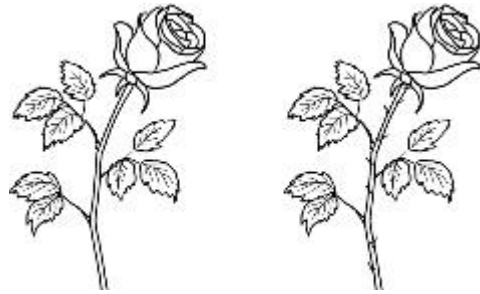
تنبلج أمنيات الفؤاد
- وسعت كل حب -
لم تلم أحجيات الحجيج
إلى الصخور صاخبا ؟
متوحدا دثارك الوحيد
لا ثاني لك
أنت والفؤاد
المراعي انعزالية الجمان
اخضوارار عشب توهجك
نشوتك الأبدية
لا تحد

1997/12/1



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 39

شاهدان



شاهدان عليك
ينسفان القضية
يقسمان بيننا
كل لغة عصية
كيف ارتضيت حقيقي
موقفي ياشقبة
سيف وقاض

يتفقان علي
لو كان حبك سيفاً
ارتضيه جنياً
آية الحب نور
وآية البغض تقية
لو صرت من شيعتي
أحببت فيك علي !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 40

كأس



كأس ترتجف
قبضة العارف
وومضة المعتترف
والحال جمرة
ووجدها شرف
والعقل في عليائه
والهوى تلف



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 41

ولك مثلهن



قبلات تسع
كيما أصبح أول هاترك في العالم
أحسست برعدة شفتيك
وكان شباكا تهتز
من كرة صوبها زيدان !

ويداي ، بين يديك لغز
وكأن كؤوسا من خمر
عتقها لي – كالعصار الماهر –

من ألفي عام !
أشرب ، أشرب
لا أعرف أول من آخر
لحظات ، لم أعدها قبل
شوق مقيم لمسافر !
ما اعتدت البوح جهارا
لكن هواك ، يصنعني شاعر
عشرون ، ازدادوا

خمسا

وازدادوا

خمسا

وازدادوا

همسا

كم كنت أأزم دولة أفلاطون

لكن العنبر والمسك

بين يديك

يجعل من عشقي

في حضرة ليلى

أستاذ زائر



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 43

والبدء قديم



في سدة غيم الموقف

والعرش كتاب الرؤية
أحوال الماء سديم
البدء قديم
وفضاء الكون بهيم
لا شيء....
الضوء ؟
لا ضوء !
وسكو

و

وون
الرمل خيام
والنجم نيام

في خجل الأنثى
تهبط كرة من طين ، ولهيب
تتطاير ذرات حليب
كانت تلك المرة
تنفصل الذات عن الذات
يعرف كل عورته
ومرار شقاء
عرفت حواء براعتها
ألقت كل الأوراق
كي تحرم آدم بهجته
يتخبط آدم في دمه
والأبناء

البدء القديم
تتصارع آلهة معابدنا
وتقسم أحياء مدينتنا
تتناثر فزعا
الجهل سمات التكوين
وشعاع الشمس كئيب
يتأمل آدم عثرته
ويراجع أخطاء الألفية
يتجلى الله
تعلن لحظات الكشف
مولانا يشايع خطوته
ومريد ينهل من حضراته

فيقرعه الرب
عرفت ؟
ربي عرفت !
أفهمت ؟
ربي فهمت !
لم تفهم بعد
لم تفهم بعد
وحدي
سأكوووووون !



نبيك الجديد
عل البشارات هياتني
واستبدت النبوءات بالكافرين
العاشقين قتلى
نبي جديد
أطر الفيافي للحصاد
والسباحين في كتاب الموت حزنا
والقائلين للقال قيل
ولحظة, لدعي يستقبل
وتصرخين
قتلتني قتلتني
وأبوك شيخ القبائل
في حكمه لا يبين
وأنا نبي الكادحين

2009/9/17

تناسخ



كي لا أموت
تركت حرفي
فوق الألسنة
لتدر كلمتي
في مولوي جديد
تنثر الحب والسلام
كي لا أنام
فالزهر يموت
والليل يموت
والضوء من تراكيب البلاغة
عابر هوة السأم
يقتل العدم
كي تمر روعي في سلام

من غلام
- عابر - إلى غلام
أكافئ البحار
علها تمور
تدور عيني لحظة
في وجه أنثى
تعاند اللقاء
للحرف سطوة الـ ابتداء
في مرايا اللغة
في لهات من خلود
2014/10/4

عندي لكم

عندي لكم
خيط طائفة
وحجرة
في حجم ذاكرة
ورصاصة
في عين ابن عمي
غائرة

خبأت دبابّة في القلب

وثائرا
ووعدا بقدس نقي
ومسيح وعذراء في الجليل
وقبة لمسجد حبيب
خبأت رأسي في شعر درويش
ومسحت رأس زياد
وكسرة لطفل صغير

قصيدتان

(1)

لا تغيري رقم الموبايل
فأنا
لا ألح في طلب الرسائل

(2)

يموتون مني
وقتلهم
أني
في كل هذا
أغني

فيه وحده تحديدا

(1)

لن أغير قناعاتي
بأنك في السماء
تمارس أحجياتك المتباينة

(2)

تصطفى غيري
وأمارس الحب فيك
أصطفيك

(3)

لن أومن بآله غيرك
يا واحد
لو كنتم أكثر
كنت أضيع

(4)

أتمرد
كطفل على شيخين
أثور
لكن
تعباً بي

(5)

عرفت
أنك حين باغت قلبي الكئيب
بألف مدية نافذة
كنت تصنع لي
قلبياً الجديد

(6)

تفرح بلقائي
حين أجيئ
وتعد العدة

عفوك
لا أملك ما يوصلني – حتى الآن –
إليك

(7)

أخطأت
لا تعباً بالأخطاء
بارك أمنيّتي
زدني معرفة بك
كي أهواك

2010/2/3

علام التمرد

علام التمرد ياقطيطة ؟
التمرد في الهوى ورطة
عيش رغمك زاهيا
ويعيش مثلك غلطة !
2010/5/29

كما جئت ، تعود

عرفت في هذه السن الآخرة
أن ست الحسن لن تظهر لي
وأن جنية الروايات
لم تكن سوى خيال مريض
عرفت في السن الآخرة
أن السلطان لن يمنحني صرة الدنانير
عرفت في هذه السن الآخرة
أنك كما جئت
تعود !

2010/5/31

لن أسرق النار

مجهد أنا
أرسم بسملة لطفل صغير
وبهجة للنساء
وأنت في العلياء
ولا وصول
لن أسرق النار
فالأجواء خانقة
والقلب غباره شجن
والشرطي يرقب الدماء
أعرف ، أن نارك خابية
وجذوة الحب عندك تستكين
قبضة

2008/8/18

الطين
وجمرة الصلف
وهنا نختلف
بين رشف الوريد
ولهجة المروق
تعرف كيف تخفي غبطتك
حين عجز يبين

أشلاء



أهربُ من نافلة القول
إلى نافلة القول
أغني
يا قولُ أعني ...
تتداحُ دوائرُ أحجيتي
أخرج من سِنَم اللغز
إلى لغز السِنَم
يغشاني من وجع البوح
إلى وجع الكتمان
قد شقَّ طريقُ للأحزان
القلبُ عقيمٌ والجدلُ
تحامقُ يأسرني
إني أعطيتُك منسأتي
وتدبُ كوانن

هذا الجرح تُأكلني
لو أعلمُ غيبِ مواع
هذا الوجد !
لاخترت طريقي منذ
ربيع مر !
اختلف الأمر
أتبايعني
يا سيف هرائي
أن أنسف كل هراء !
أن استخرج من بين
الأحياء الأموات
من بين الأموات الأحياء ؟ !
طالَ الوجدُ على ساهر
ليلٍ يشدوه
والألم يحاصرني
كلت شفتاي
والناي ..
لا أقوى
دبيب غناء !
من دلهه الحب
توله ... فاشتاق
العطش يحاصرني
تتمنع نفسي
عن شربٍ غير مراح

حد السيف ..!؟
كهنوئُ الموقف
حدثني ..
عن ألم الفارس
حين تحاصره الأشياء
عن وَجد المتصوف
حين تأبى الكلمُ عليه
العابد ...
حين إلهٌ ينساه
حين تبدد عرشُ الكون لديه
يجذبني أرقى
لملاقاة السهد مصير !
حين المشي على صفحات الماء
حين الطير على الأنحاء
هذا دمعي
ياغته بكاءً
هل يمكن للأشلاء اجتمعت
أن تصبح كونا
وضميرا ؟!

والعاديات السابقات السابحات
في مدار

تهراً الجدار !
انتصبوا حملاناً
يا جرد مدينتنا

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 58

تنصبي الأوجاع جبيناً
يتندى...
أعذوبة من لا منبر له !
حاجات الظمأ ثلاث :-
قمر المغرب
وضياء مدينتنا
وشفقي العذب !
علوجنا علوجهم
نفس الكرب !
قتلاكم في قعر جهنم
موتانا في النار
بؤوا بوساوس من
لا يوبه له !
أتراني في كل محابس جعبتنا
أمي
ولغاتي
والضعف الموسوم
وباء ؟!
سوسوها تنساس
فالعرق دساس
والخناس خناس

المجاز المجاز !
لا أقسم بالذي كان
عاشق القمر

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 59

بادي المبتدأ
سأحب البقر !
عدوني .. أول راع في عشب لم يلتم
" We are the hollow men "
" We are the stuffed men "
أبدؤكم فاتحة من تشرين
يوم وصول الألق مداه
عائني يا من تملك أمر العتبي
اسخر مني تشيكوف !
لا يملك أمر الأمر
من لا يملك مفتاح السر !!
قف ... سر
أبدؤكم رأسي قنبلة
هان حنين
لكن ... ما هان جبين !
من صلف تولد أحجيتي
يفجوني سطوع مدينتنا
ليل ... نهار
يبدو أن الأشياء تراوح
يبدو أن الأشياء تراوح !!

*الرجال الجوف لإليوت

قد قميصي
من زيف الوجد
حصاناً !
قالت : هيت

تراودني
فأجأتها..
أحجية أخرى !!
قمت أراود
دهشتها
قالت :
أنأى عنك !
جاء ربيب الملك
يعانقني
علك تفلح فيما
لم يسبقك إليه
شهيد !!
فارتد الكأس يحادثني

لا تهرب من سيف النزاق !!
كان الشعر يواتيني
مظلمة
والناس ؟
والثكلى
بشوارع روما !
وحزاني دمشق ؟!
والباب العالي بالبصرة ؟!
ياسيدة القصر
ورطتنا
تكمن في البدء !!

منذ طفولتنا.. آ...
التفتت تستغضب
فرعون
اقتله !
لا يعرف حق المرأة !
لا يعرف
كيف يعانق جيداً
يسلمه
يا باب الرايات الحمر
ما اعتدت أمارس عشقاً
بين صفوف المطحونين !
أعرف
ألف سبيل
لملااة المرأة

لكن , الوقت
لكن الوقت , دماء !!
آلاف من جوعى الطير
تنتظر رجوعي
بقرار شعري !!
أخبرني
أن جزاء الصبوة
ليل
عد
من حيث أتيت !
والعام القادم ...
أمرتني سيدة القصر
بقاءً
فتراجعتُ
فتوالت أقفال المبنى
أسفاً !

2006/5/3



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 63

بشارة



أسكنني
أسكن رأسي
جمجمتي
هذا الصندوق الأسود
لا يوجد شاعر
بقرار ملكي !
الحربُ على باب زويلة
والطيرُ الموبوءُ أبايل
لا يوجد شاعر
يبتاغُ خيالاً

أو يهديه
حجمُ الكارثة , الوقت !
قد يوجد ملكٌ
بقرار شعري !!
أدهشني بكاءُ الطفل
والمرأة
والشبان

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 64

في زمنٍ
لا وقت الآن
لأي بكاء
حين تراودك الأنبياء
كفكف دمعك دماً
قتلنا في النار
موتاكم في قعر جهنم
والكل ضحايا !
بارزني من منا الأفضل
نام الجدُّ عن تعليم الصبيان
مبارزةً
فانفلت حزامُ العدة
جاوز قلبي
كل تواريخ مدينتنا
لا يصلح
للأعياد
حتى عيد الفصح !

الفرحُ يغيب كثيراً عن ألم
المحزونين
لكن يراهن أن يأتي
من غيب الوجد
مسيح !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 65

كان كان



كان لي حبيب
أحمل وزره
وأحمل عن كتفه
وجع السنين
واستدار..
الحبيب

صار راغباً
عن قلبيا
الحليب
وراح تاركاً
دمي
معلقاً
صليب

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 66

كان لي فمه
نورة
تفوح
عنبراً
وكان قلبي
وسادة
وداؤه
دواء
لكنه
راح يطوي أرضنا
وراح يسقط السماء !
غلطتي
يا صحبتي
أنني
بايعته
في الصباح
وكان مسبقاً

ينتوي
أن يبيعني
أينما
حل
المساء !
جوهرٌ كان كِنَّا
وكنَّاه

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 67

وكان منَّا
كان ذخرنَّا
وكناه آمنا
ولما أحب أن
يرتشف
ارتشف
كان
رشفه
دمنا !

2001/7/28



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 68

المسابح

A

ألم تسربل لؤلؤاً بين كفي والخواء والتعب
تسبح الخطايا بين فرط التوهج والشجن
بين وصلها والتمتع والخيط المذهب والأرق
أهدد الحباب القباب بين رعدة الحق
ورغبة التجلي ، بين الخوف المثقب
والأمان المستحيل
تتأرجح المسابح بين خصري لونها والبرتقالي
بين طعم الصبح وجرأة حماقة العوسج
تسافر عبر الرؤى
الوقت يحد شهوتنا والانتظار
ضاقت أقطاره فلا تكون !

B

حادثني وقال :
ارتق مقام الأحق
وابتغ لك مقعداً
فارتقيت وثبت
وعشت في الثبوت !
فحادثني
وقال :
ابتغ لك شرفة
فارتقيت

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 69

وثبتُ
وعشت في الثبوت
فحادثني
وقال :
ارتق مقام فيض
وابتغ لك سلسلا
فارتقيت
وثبتُ
وعشت في الثبوت
فحادثني
وقال :
ارتق مقام التصنع
وابتغ لك تهيوأ

فارتقيت
وثبتت
وعشت في الثبوت
فحدثته
فقال :
مقام جانبي ؟!
لا يكون!
رمت ضوء
هزني
فخشيت
هزني

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 70

فخشيت
فقال :-
مقام ما لم يكن
يكون!
فحدثته ورجوته ،
فقال : -
مقام لم يكن
تكون !
قلت وكنت قد رجوته
قال : مقام كن
تكون
قال : ارتقي
حدثته : استطيع ؟!

قال : ارتق
فارتقيتُ
- طائعا -
وصرتُ !

C

خيوط المتعبين
حلّم دائري
للفراغ والمستحيل
العناكب تستفز روحنا
أهوجُ قلبي وكئيب !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 71

- دلني على الطريق
- اتق الجهات الأربع
- ابتغ طريقاً هناك ؟!
- اشرب قهوتك الأبدية
- لا عصا
ولا رياح
ولا طيور
لا شيء يعصمني
- اشرب قهوتك الأبدية !!

D

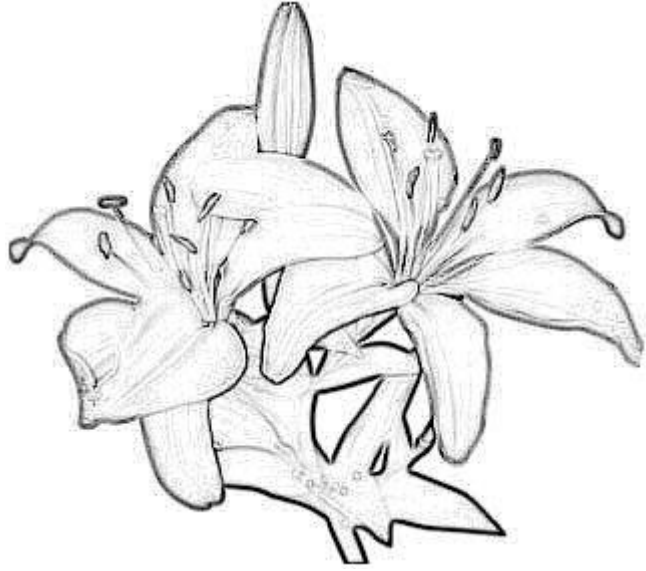
باغت الصباح
اقتلعت شجراً كان راسخاً

اصطحبتُ جدارية ، حبراً ، حقيبة ، قامرتُ بكل
الأشياء , لم أعد أعرف أبي !
تكسرت ذاكرتي على جليد الزيف
لم أعد أثق بنجمة تطل
لا علاقة لي بكواكب لا تمارس الحقيقة
لا وطن لي
أرضي ... أنا
سمائي...أنا
ألتحفني
وأقفُ على بعد خارطةٍ من نزيف
أجادلُ كل الأمكنة
أخليتُ البلاد من سكانها

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 72

أبحثُ عن صديق
زيف ما مضى وزيف ما يجيئ
عصبتي ... أنا
مريديّ ...أنا
أنا الكتاب والقلم !

مكة المكرمة
17 شعبان 1419



أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 73

" من رباعية الجياد "

A

كان لي
حصانٌ جواد
قبةٌ ليست نافلة
لا يبالي هيئة الراكب الخيال
يسبق الأقران
لكنه , في صمتٍ نبيل
يرقب الآخرين
يعلنون فوز جوادهم مبتور اليدين !
يسامح الجوادُ في حقه

فكيف يترك حق الله يضيع ؟
بلا تيجان أو أكاليل
نعلن اشمئزازنا
من ظلم لجنة التحكيم
ومجلس الأمن
وربما اليونسكو !
لم يعد يعنيه
أن يوقع في الساعتين
الثامنة والثانية
فأعلن فوزه
بقرارٍ فردي !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 74

B

تم تحديد الحصان ...
فاطلبوه
أخرجوه من سباته
واستعيدوا سيرته
كان , وكان
ماذا لو نصبوه سيداً للرعاة ؟
أحد الأقبية
عمدوه سيداً للمقهورين آنفاً
هل تناسب ركبتاه التراكات ؟
أن يميز لون حارات السباق

أو لمس خطوط النهايات
أدهش الجوادَ أعلامُ الشهود
أكلما مات جوادٌ يصفقون ؟
لا يرغب الجواد إثابةً بأثر رجعي
فاللذة آتية , والفوز مطلق

C

الجواد الجانح

يكره دائماً بالجائزة الوحيدة
التي منحها إياه
كلما رفع سماعته ، يعلو شخيره
ما أخبار الجائزة ؟!
مثل العنكبوت ، على أعتاب أبوابنا
أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 75

مثل درع للقطاع العام
تهديك الجائزةُ الشكر كل صباح
- لا تنسى أني صاحب الفضل في ال...
- وصمة عارٍ أن تحصل على جائزة
ركل جوادي الجائزة بقدميه
غير رقم الفاكس والهواتف
واستمع بعوالم أخرى !

D

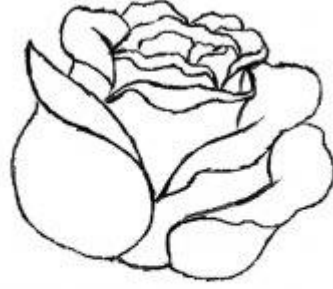
أو كل خيول مدينتنا

تعثر في كل حواجز تقفزها ؟
العيب يطول الأفراس
أم أن العيب يطول الفرسان ؟!
أم أن حواجز لعبتنا
لعبة الأزمان ؟
الفارس كل
جرب كل أجندات اليونان
الرمان
الأجداد
الأغوات
كل الأشجان
قالوا : خيول عربية
وأقول : هجين !
وحواجز أسطورية

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 76

وأنا الفارس
دربني ألف خبير
جربت أجندات
السكت
التحريك
أوضاع السلم
اللاسلم
الشدد الجذب
وحرقت الدم
ماذا يلزمني

كي يقوى حصاني
ويجوز مفازات الدجالين !؟



أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 77

كتابة



قررتُ أن أصمّ أذني عن كل أحداث العالم
قررتُ أن أتفرغ للبحث العلمي
أن أنسى بائع الهروين الذي يوزع لفافاته
أمام شارعنا
أن أنسى صوت موقد الجيران الرهيب
والقمامة التي تلقى على سطح منزلنا عفواً
ونصائح أمي بالزواج المبكر
أن أتغلب على مشكلات آلام صدري والاحتقان
قررتُ نزع درجات سلمنا المهترئة
أن أعقد صلحاً مؤقتاً مع أخي
- الذي يعاديني دونما سبب واضح -
قررتُ أن أقهر صوت بائعي الروبايكا
أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي علي 78

قررتُ أن أتغلب على نقص الكتب والمراجع
وأن أتقن أكثر من لغة ، كيما لا أتكبد

نفقات الترجمة
قررتُ أن أصبح مطيعاً في العمل الوظيفي
- كي أبقى على المرتب الضئيل / المستمر
كان ذلك تماماً في سن العشرين
- على ما أتذكر -
من مذكرات رجل في الخمسين سوف يحتفل بعيد ميلاده
في السابع والعشرين من الشهر القادم
- إذا استطاع -
فجر الأحد 1997/8/31



أؤسس مملكة التوتر ، لا للسفلة بالدخول وطر
أنت وحدك اتجه , ولا تحد !
من يضاهيك في مملكتك ، التوتر والمستحيل
الجواد يراهن على النزع الأخير
اجذب دموعك سالكاً كل درب يؤهلك الحقيقة
الخنازير تساوم مملكة يسوع
الخراف لا تستقيم
تتبلج أمنياتك في لؤلؤة الفؤاد
- وسعت كل حب -
متوحداً في وقتك الأخير
- هذه قصيدتي الأخيرة -
خزانة ما كان وما سيكون !

A

لا ظل لي !
أحزاني مَرْهَقَة
آن أن أستريح
ثلاثون عاماً
والآلام مزمنة
أكلتني هذه الأمكنة
كلما صار عت كي أعود
داهمتني الأزمنة !

أول الشعر أنت – ديوان شعر – الشاعر أشرف دسوقي علي 80

B

هل تعلم صاحبتي

أنى أحب استبطن
نفوس السادة
واستخراج كوامن
أحشاء الجبناء
كى أصنع منها وسادة
أتذكر حلمى الأبدى ؟!

A

كجنرال متقاعد
أبلغ هزيمتى ..
لو تمارس
رصاصه خرق رأسى العنيد
- مثل أمسية باردة -
كم راهنت
أن أفوز
ومر عام
ولم انتصر !

أول الشعر أنت - ديوان شعر - الشاعر أشرف دسوقي على 81

B

بعدها كنتُ البطل

كل ما أخشاه حصل !
رغم أن الوجه لم تقتله السنون
والجسد , لم يعتريه الملل
كل المقاييس قابلة أن تمتحن
فلم يعد للجماهير إلا
أن تُرتَّهن !

أنا الذي عبرت بالبراق لغاتي
فتجاوزت
حد السماوات
فلا تقل
جاوز الحد
وانتظر
ما هو آتٍ !

تساؤل

أشرف دسوقي علي

علمني يا شيخي
مما علمك الله
كيف تموت الكلمات
كيف تغادر صدري الآه
علمني مشيتك الأفعي
أن أرفع رأسي, ويضيء سناه
وأجالس سيف الدولة
ياخذني فوق أريكته ملكا
يصحبني ضحاكا
يجعل لي متكا
أقسم يا شيخي . لن أمدح غيره
سأجرد من كل الألفاظ أخاتله
أنسج من جوهرة الملك سناما شعريا
علمني
أن أشري العبد
أن أمضغ مسواك الشجر الأسود
وأصوغ حطام الجثث رحيقا وثمارا

وأضاهي مشية طاووس
أو ألبس قبعة الإفرنج
أن أصبح ثورة زنج
نايا وبلاطا
زهرة نارنج
صوت :- هل كنت المتنبى ؟

علمني
هل ألبس خرقة أهل الله..؟
أو يسكن قلبي نور الصوفية
آه, لو يمكن أن أصبح صوفيا؟
ويسر فؤادي ترنيمة بسطامي حلاج
"يدعو بالشفرة
يأكل بالشفرة
يصنع من كل فرادي أزواج
يعلن ما يخفي
يخفي ما يعلن
ويضئ بغير سراج "
ترنيمة:-
الخيمة نور وزجاجة
والعرش كلام بللوري
والأرض صلاة رجراجة
والاسم بهار رباني

هل كان الوجد سماجة
أم كان العقل نبي؟
علمني
هل أصبح لصا أم نعلا؟
هل أشحذ بالجرح
أم أقبل جعلاً ؟
هل يصبح مثلي ورقة صيف تتقاذفها الريح؟
نايا يصفر فيه لعاب الدهماء
إن كنت حكيمًا، لا تكذب
فالكذب وبا.
هل يمكن أن نتكاشف
يا شخي
يا جرحي؟

ترجمتها للفرنسية

آسية السخيري

By: [Ashraf Dsouki Ali](#)

traduit par Essia Sechiri

Question

Faites-moi apprendre Ô mon
Cheikh
De ce que Dieu vous a appris
Faites-moi comprendre
Comment la parole mourrait-elle!
Comment le " Ah! " quitte-t-il ma
poitrine!
Faites-moi apprendre votre marche
de vipère
Comment devrais-je faire
Pour avoir la tête haute et d'une
éminente lumière
Comment pourrais-je tenir
compagnie à Sayf Eddawla
Et comment me prend-il sur son
trône comme un roi
Escorté par un bouffon
Il me prépare un siège bien
reposant
Je jure Ô mon Cheïkh que jamais
Je n'aurais magnifié une personne
autre que lui
Je vais me dépouiller de toute
parole, je le duperai

Et je vais tisser du joyau du
royaume une éminence poétique
Faites-moi apprendre
Comment acheter l'esclave
Comment mâcher le cure-dent d'un
arbre noir
Comment, des débris des
dépouilles, on peut créer des fruits
et du nectar
Et comment égaler la marche du
paon
Ou porter les chapeaux des francs
Enseignez-moi
Comment devenir une révolte des
nègres
Une flûte et un palais
Une fleur d'un oranger
Une voix me demandant : Avais-je
été El Mutanabbi. Mais apprends-
moi!
Pourrais-je porter les haillons des
proches de Dieu ..?
Mon cœur pourrait-il être habité
par la lumière du soufisme

Aaaaaaaaah si je pouvais être
soufi?
Et mon cœur murmurerait un chant
de Bistami Al Halladj
Il implorerait tout en se servant
d'un code
Il se nourrirait ainsi
Et il créerait de tous les solitaires
des couples
Il dévoilerait ce qui s'est dissimulé
Et cacherait tout ce qui est
divulgué
Et il éclairerait sans lampadaire
L'hymne
La tente est lumière et bouteille
Et le trône n'est que parole
cristalline
La terre est prière tremblotante/
vacillante
Et le nom est épice divine
La passion était-elle indolence
Et la raison est-elle messagère
Faites-moi apprendre
Si je dois devenir un voleur ou bien

des chaussures...?
Si je me sers pour mendier de ma
blessure
Ou alors je dois embrasser un
(scarabée)?
Est-ce que mon semblable se
transforme en une feuille d'été
Dont les vents ne cessent de
jouer...?
Ou une flûte où siffle la salive de la
populace/ racaille
Si tu es sage... Ne me mens/
trompe pas
Car le mensonge est pandémie
Pouvons-nous nous révéler/
dévoiler/ dénuder...
Ô mon cheikh Ô ma blessure!?

Notes:

1) Al Bistami: Un soufi et historien
d'Antakya. Il a étudié au Caire et a
vécu en Russie. Il fut éteint en
1454.

2) Al Halladj: Abou 'Abd

اللغة العربية تزهر بنفسها

أشرف دسوقي علي

رسمتُ حروفي ، فاستتبَ كتابي
وداويتُ شيبتي ، فاستعدتُ شبابي
سطرتُ تواريخَ الوري ، وحفظتها
دهورا - بلا فخر - حسبتُ حسابي
يقولون زورا - عندما اجتمعوا معاً -
فشلتُ ، ويأبى الله زيفَ خطابِ
ولي من فنون الشعر فيضُ عجائب
ولي من فنون النثر فيضُ سحاب
يقولون غاضتُ بنرنا سئما ، ولم
تغضُ بنرنا - صدقا - فكان جوابي
أنا الهُدْيُ ، والنبراسُ ، لا هُدْيَ بعده
وضوءٌ ، تراتيلٌ ، وحسنُ مآبِ
وعلم وفن للدنا ، ملؤه سنا
ينير طريق السالكين شعابي
تَكشَفَ في الطريق بعضُ حجابيا
وليس جميع الكشف منه
تصابي

فلا كلماتهم نظير قصائدي
ولا خلجاتُ تشبه الخلجاتِ
فَعَلِمْتُ كل الخلق من بدع الغنا
فكان عظيمُ الصدح من نغماتي
وسِعَتْ فنونَ القول قاطبة ولم
تسعها فنون الفرس في الصبوات
عجلت ليوم أرتقي ناصرا لها
لأصنع من هذا التليد قناتي
فرحنا بشكسبير ، تاهت حروفهُ
- علي قدرها - مقارعت لهجاتي

إذا ما توضؤوا ، وصلوا هنالك
فأول ما يُقبلُ فرضُ صلاتي
وأرجو كتابا ، أن تطول فصوله
ويقنع بالفتات كل عداتي

هائية المصطفي
أشرف دسوقي علي

نأسو علي طلل ، راحت ليلاليه
عشنا الهوي ألقا ، والذكر يبقيه
عاد البكا عوضا عن لحظ أعينهم
أمن طبيب هنا ، بالقرب يشفيه؟
لا غادرت سقمي ، بالهجر تنتشره
ولم يعد أملا في البعد يحييه
تمشي بنا للهوي ذكرى تباغته
ترنونا - هكذا- بالدمع تسقيه
تضن بالبسمات ، البخل يقتلني
أرنو لها شذرا ، بالدمع تشقيه
من جهلها سألت عن سر دمعتنا
العشق يوجعنا والشوق تاليه
هل أثرت شجني أحيا صبابته
أم أثرت حزني ، بالهزء ترميه؟
أبكي علي طلل قد راح عوده
قد أثروا شجنا ، ما الله راضيه
قد أوعدت كل ركب عندها كذبا
حلو اللسان ، شهى الورد تسقيه
وبعد عهد فما أوفت لنا طمعا
قد خاصمت سرفا ، بالبين تشقيه
يالائمي في الهوي ، انظر حشاشته
هذا رسول مضت القوم تبغيه
بالذكر جاء فلا لحن ولا خطل
بالذكر جاء ، فلا قول تماريه
رسول حب بني والمجد رابية
حتي دنا المجد عنقودا يلاقيه
لابليس الحق ثوبا كنت تخلقه
وقول زور بدا ، أني خوافيه
عز الصحاب ، جميع الخلق نافلة
قد قمت فردا ، بلا صحب تتاجيه
قالوا رسول سري بالليل أكمله
هل صدق الحق ، ترجي معانيه؟
قالوا رسول أتى بالهدم أوعدنا
بل هكذا قصص والحق ينفيه

تزداد حلما ، فيزدادون من بله
ويمنعون عطاء أنت مزجيه
فلا دعوت عليهم مثلهم أبدا
ولا جهلت كما شاءت بواغيه
قد حاولوا في كتاب الدر يعجزهم
هل جادلوا في كتاب أنت منشيه؟
قالوا كذبت ، وطاروا منك سخرية
قالوا لحننت ، فكيف العشق يفنيه
ثاروا عليك ، كأن القوم أودية
ثوار أفك ، كأن الحق تشريه
وأنت درتهم ، في عقدهم علم
وأنت قائدهم ، يا أمة تيهي
سبوا النبي ، فباءوا حسرة سكنت
ردت إلي النحر ، يسري سمها فيه
قد أنكروا نسبا ، من نسلهم حسدا
قد أنكروا نسبا الناس تبغيه
للكون شمس ، أضاعت فجره ألقا
أقمار ليل دجي ، والنجم راعيه
في قولك الحق ، تُعطي مثله مثلا
في قولك الصدق ، من يرج تعاطيه؟
ما كنت تأتي به خزيا تداهنهم
ما كنت تأتي به حقدا فتزجيه
نامت عيونهم عن صيد دانية
لو أدركوه ، فلا بلغت قاصيه
قالوا سحرت عيون القوم قاطبة
أجل سحرت عيون الكون تهديه

كوثرها شهد عيوني!

من الأنواء تحميني
فتسري في شرايني
وأسعي لاهثا , كوني
أراها نبع تكويني
يموت الكون قدامي
وقلب فيها يحييني
إذا ما ضل تبيانِي
رموش الحب تهديني
وشمس ضوؤها أصفى
ونور عرشه ديني
إذا مارمت تحنانا
وأشواقا , تواتيني
وإن في القرب ترعاني
فعند البعد تؤويني
أخاصم ودها حيناً
وتبسم حين ترقيني
وتقسو غير مصداق
وتعرض رمشها دوني
وتدعو الله مغضاباً
وترجو ليس يؤذيني
وفي الصلوات تدعوه
بعكس , عل , ينجيني
فمن يجتاز سدرتها
ومن يدعو , فيسريني
فإن أخطأت كوثرها
بنهر العين تسقيني!

نص شعري

Mo Salah

أشرف دسوقي علي

أنا كشاعر

خرجت أشتري بعض الأدوات المنزلية لزوجتي

- العروس الجديد -
تاركا أمسيتي الشعرية المبهجة
بقصر ثقافة تم تجديده مؤخرا
بعد نيف وعشرين موتا
يديرها شعراء لم ينضجوا بعد
كان شباب يتحلقون حول مقهي صغير
يسعل العواجيز حول النراجيل
يحتسون الشاي المر
يصيحون يستديرون , يتفافزون
يضربون الأكف حول ركلة ضائعة
يبدو على شاشة التلفاز شاب نحيف
شعره المجعد الكثيف يشبه الكثيرين
لكنه نحيل الخصر لدرجة ملفنة
يذكر الجميع أسماء كثيرة
لكنهم يختصرون اسمه لدرجة غامضة
تحتيس الأنفاس حين يراود كرة شاردة
وأنا اللاعب القديم , الذي لم تسعفه الأمانى للاحتراف
رأيته يسجل الأهداف بشكل مبتكر
لا يشبه المعتاد كثيرا
لديه رأس دراجون
وقدم ساحرة
وكعبه لا يتماهي وكعب أخيل
Philostratus كما أخبرنا
قرر قبل المباراة أن يفوز
فامتلك مفتاح السعادة
للمرة الأولى يسعد عالمين متناقضين تماما
يعزف موسيقي فاجنر
علي أوتار للسنباطي وبلغ
يشدو بصوت حلیم
يسجد مثل المنشاوي
يؤجل الخلافات والحروب لساعة ونصف متصلة
قد تزداد دقائق أخرى
يشاهده أئمة النظام وتضع أسلحتها المعارضة
! ويدعي وصله الجميع
ينسون الاحتلال والغزوات
يتوقف الحديث عن قصر الحمرا

وضياع الأندلس
ولا أشك أن الأسري يجبرون الاحتلال علي تشغيل القنوات الناقلة للمباراة وإلا
أعلنوا الإضراب الطويل
وأعود إلي العروس خالي الوفاض
أشعر بالخجل
أعدد الأعداء لتقاعسي عن شراء الاحتياجات المنزلية
فتصرخ صرختها المفاجئة
لينك بقيت معي
لينك مررت بمقهى صغير
كم فانتك عبقرية
Mo Salah!

1- بيضاء فقط

أشرف دسوقي
علي

هكذا تصل
بيضاء
بكل سوء
أبحث عن محبرة
آثار صخب قديم
موسيقا بانسة
ماحفرته دمة هلامية
تصلين بيضاء
أقف تحت سحابة
أبحث عن وميض
تتغير الأشياء
لكنها تصل بيضاء

يمرون جانبي
أنتظر الفعل ورد الفعل
أناوش الرصاصات
لا تنطلق
فانطلقت إحدي الرصاصات
بيضاء
كيف أميز وجهك
في ذلك الكفن؟

2- بلا صوت

كونشيرتو صاخب
سوف يعزفون الآن للبلاد
"شو دخلي بالبلاد"
أقواسهم تهتز معا
"كجلمود صخر"
أحملق في أقوسهم
تهتز , تهتز
لكن صوتا لا يرتفع
بل
"لا يرتفعان معا"

3-

أ-

تحبين قهوتي
وتمتنعين عن مقارفة الشهوة عمدا
كأنني لست هنا
أراودك , تراودين قهوتي
وتقرأين طالعا عبر خطوطها الزانفة
كيف لفم كاذب , يطالع الحظ السعيد؟

ب-

لا أحتاج الآن امرأة
تلك السن البائسة
لا أحتاج امرأة
حين تأتي بعد وقت شريد

-4-

هي امرأة تغير نشاطها كل يوم
كانت بالأمس امرأة مغايرة
تقرأ الآن نشرة الأخبار
لا تكتفي باستضافة المحلل السياسي علي الهواء
أصبحت تسأل وتجب
تحب وضع لمساتها الأخيرة
وموقفها السياسي وحبها للبلاد
تتعجب من ردود أفعال البلهاء حول رؤيتها
فهي تحب من أجل الوطن
وتكذب أحيانا من أجل الوطن
كما تتهم الأبرياء من أجل الوطن